

الدين بين فرنسا وأميركا

شنلت سالة الدين الذي على فرنسا لأميركا رجالـ السياسة وصفحات الجرائد
تذكـر إنـ كتاب دينـ قدـ يـ كـان لـ فـرـنـسـاـ عـنـ اـمـيرـ كـاـنـ شـرـحـهـ الـاستـاذـ صـمـوـئـيلـ دـمـسـ استـاذـ
التـارـيـخـ فيـ جـامـعـةـ جـورـجـ وـشـطـلـونـ بـأـمـيرـ كـاـنـ فيـ جـمـيـلـ التـارـيـخـ الجـارـيـ فـانـظـفـنـاـ مـنـ شـرـحـهـ مـاـبـلـيـ:
انـقـ كـثـيـرـونـ مـنـ الـمـؤـرـخـينـ الـأـمـيرـ كـيـنـ وـالـبـرـيطـاـنـيـنـ وـالـفـرـنـسـيـنـ بـيـنـ انـ المسـاعـدـةـ
الـخـرـيـةـ وـالـمـالـيـةـ الـيـ اـسـدـهـ الـمـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ لـكـانـ الـلـاـيـاتـ الـمـخـدـدـةـ وـقـتـ ثـورـنـهـ كـانـ
لـاـ بـدـ مـنـهـ اـنـيـلـ حـرـيـثـمـ وـقـدـ فـعـلـتـ الـمـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ ذـلـكـ لـكـيـ تـقـصـلـ اـمـيرـ كـاـنـ عـنـ
عـدـوـهـ الـقـدـيـمـ اـنـكـلـتـرـاـ.ـ شـرـعـتـ فـيـ هـذـهـ المـسـاعـدـةـ فـيـ اوـلـ الـاـمـرـ خـبـيـةـ فـاعـلـتـ الـاـمـوـالـ
لـوـجـلـ اـسـمـ كـارـوـكـ دـهـ بـوـمـارـشـ لـيـشـيـ يـسـتـخـارـيـاـ بـاسـمـ رـدـرـغـ هـورـتـالـ وـشـرـكـائـهـ يـكـونـ
وـسـيـلـةـ نـقـلـ الـاـمـوـالـ الـفـرـنـسـوـيـةـ إـلـىـ اـمـيرـ كـاـنـ كـاـنـ مـتـخـارـيـ لـاـنـ عـمـلـ هـذـاـ اـبـيـتـ كـانـ
بـيـعـ الـاسـلـخـةـ لـلـشـعـبـ الـأـمـيرـ كـيـنـ ثـمـ جـعـلـتـ الـمـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ تـهـبـ الـمـبـاتـ وـقـرـضـ الـقـرـوـضـ
لـلـأـمـيرـ كـيـنـ لـكـيـ يـشـرـوـبـاـهـاـ تـلـكـ الـاـسـلـخـةـ

ولـاـتـ الـفـوزـ لـلـأـمـيرـ كـيـنـ طـلـبـ فـرـنـكـلـينـ مـفـرـمـ فـيـ فـرـنـاـ سـنـةـ ١٢٨٣ـ مـنـ كـوـنـ دـهـ
فـرـجـنـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـ لـلـكـلـكـ لـوـبـ الـادـسـ عـشـرـ اـنـ يـقـدـمـ لـهـ حـسـابـاـ عـنـ الـاـمـوـالـ الـيـ
اعـطـهـ الـمـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ لـأـمـيرـ كـاـنـ قـرـوـضـ كـانـتـ اوـ جـبـاتـ.ـ وـتـمـ الـاـتـائـيـ بـيـنـ الـاثـيـنـ فـيـ
١٦ـ يـولـيوـ سـنـةـ ١٢٨٢ـ عـلـىـ مـقـدـارـ هـذـهـ الـاـمـوـالـ وـكـيـفـيـةـ اـيـقـائـهـاـ.ـ وـقـعـتـ شـرـوطـ الـصلـحـ
الـاـبـدـائـيـةـ بـيـنـ الـلـاـيـاتـ الـمـخـدـدـةـ وـبـرـيطـاـنـيـاـ الـعـطـىـ وـقـيـ ٣٠ـ سـبـتـمبرـ تـلـكـ الـنـةـ اـسـتـدـانـتـ
الـلـاـيـاتـ الـمـخـدـدـةـ مـنـ الـمـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ سـنـةـ مـلـاـيـنـ فـرـنـكـ^(١)ـ اـيـضاـ عـدـاـ مـاـ اـسـتـدـانـتـهـ مـنـ
هـولـنـداـ وـهـوـ نـحـوـ ٦٠٠ـ ٠٠٠ـ ٦٠٠ـ رـيـالـ وـمـاـ اـسـتـدـانـتـهـ مـنـهاـ بـيـهـانـ فـرـنـاـ.ـ وـكـانـ مـلـعـ الـمـبـاتـ
٦٠٠ـ ٦٠٠ـ فـرـنـكـ مـنـ سـنـةـ ١٢٧٦ـ إـلـىـ سـنـةـ ١٢٨١ـ

وـاـذاـ اـضـيفـ إـلـىـ ذـلـكـ الـرـبـاـ بـلـغـ مـجـمـوعـ الـمـبـاتـ عـشـرـةـ مـلـاـيـنـ فـرـنـكـ اوـ نـحـوـ
٨٥٠ـ ٠٠٠ـ رـيـالـ اـمـيرـ كـيـنـ وـكـانـ مـجـمـوعـ الـقـرـوـضـ مـنـ فـرـنـاـ اوـ بـيـهـانـهاـ ٣٥ـ ٠٠٠ـ ٠٠٠ـ
فرـنـكـ وـفـيـ تـاـوـيـ حـبـ سـعـ اـنـقـعـ جـيـنـثـرـ ٦٣٥٦ـ ٥٠٠ـ رـيـالـ ايـ اـنـ الـمـكـوـمـةـ
الـفـرـنـسـوـيـةـ وـهـبـ الـلـاـيـاتـ الـمـخـدـدـةـ لـسـاعـدـهـ اـنـقـسـالـ عـنـ الـاـنـقـسـالـ عـنـ الـأـمـيرـاطـوـرـيـةـ الـبـرـيطـاـنـيـةـ

(١)ـ الـكـلـةـ الـأـبـدـاءـ لـمـرـ وـهـوـ نـحـوـ فـرـنـكـ ذـهـبـ

٨٥٠٠٠ ریال و قریبها ٦٣٥٠٠ ریال فضلت الحكومة الاميركية بایطاء هذه المبالغ كلها افاضاً مع رباعي المائة . لكن دخلت سنة ١٢٩٠ قبل استطاعت ان تشرع في ابقاء هذه الاقساط وكانت تحسب ما يطلب منها سنة بعد سنة ولكنها لا ترى الى البقاء سبلاً الى ان دخلت سنة ١٢٩٠ فقام مملتون وزير المالية جينتر ودبر تدبيراً نقل مالية الحكومة الاميركية من اضعف ما يكون الى اقوى ما يمكن بين ماليات الدول فلوق الحكومة الفرنسية في نوفمبر تلك السنة ٦٣٢ ١٢١ فرنكًا واوافعاً في ديسمبر ٤٤٠ ٣٦٢ فرنكًا . وكانت فرنسا حينئذ قد يشت من استيفاء هذه الاموال مع انها كانت في اشد الحاجة اليها . ولكن يظهر من المحررات الرسمية بينها وبين مثيلتها في اميركا انها كانت تفضل ان تضرر فيها ولا ترى في اميركا دولة قوية قادرة على ابناء ديونها . ومن ثم جعلت الحكومة الاميركية توالي دفع المتأخر والمحقق اصلاً وربما . وجعلت الحكومة الفرنسية وهي في مستنقع الثورة تقطع ما لها من الدين قبل استحقاقه ولم يحصل عليها الوزير مملتون فاوافاها سنة ١٢٩٢ مبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك (٧٦٠ ریال) قبل استحقاقها لتنبذ بها المهاجرين من سان دونيف فأخذتها ولم تخشم وارسلت حكومة الثورة الفرنسية وزيراً ادمون جانه الى اميركا سنة ١٢٩٣ لكي يطلب مساعدتها على انكلترا وعلى اسبانيا التي كانت حينئذ حلقة لانكلترا ولكن يتوصل الى جعلها توفي الحكومة الفرنسية بقيمة ما عليها من الدين قبل مواعدها وكانت تساوي ٣٤٦١٥ ٢٧٠ ریالاً مع ان المحقق فيها تلك السنة كان ٦٧٠ ٣٣٥ ریالاً فقط وحيث حينئذ ان تحسب انكلترا دفع هذا المبلغ لفرنسا خروجاً عن الحياد ومساعدة لفرنسا على محاربتها لانكلترا وكان الوزير مملتون كارها للثورة الفرنسية لكن حب الانصاف حلله على ابناء دين فرنسا بالريالات الاميركية لا بالفرنك الفرنسي الذي كانت قد هبطت كاحتلال الان ولكن لم يوف الاقساط قبل مواعيدها ثلاثة يزيد ذلك في استعمال الثورة

ومن سنة ١٢٩٦ حوت الحكومة الاميركية ما بقي عليها من الدين الى مندات محلية فالدتها ^١ في المائة اخذت فيبعها وافت بها بقيمة دينها لفرنسا اصلاً وفائدة . ففرنسا عاملت اميركا بكرم حاتي مالاً ورجلاً واميركا اعتبرت بهذا النصل عليها واوقيت مالاً في ذلك الحين ورجلاً في الحرب الاخيرة وبقي ما على فرنسا من الدين لها